

التنظيم السياسي «و العبور» إلى الجماهير

تختلف صورة الاتحاد الاشتراكي عندما تكون الرؤية من الداخل .
ويكون هذا الاختلاف الشد ، اذا اطلقنا تقديرانا ونحن وقوف في
التسارع .

في الداخل - في مقر قيادات التنظيم - لجان تتجمع ونفص ، وخطط
عمل تناقش ، ونقاير وتفسيرات وتوجيهات مبادلة عن طريق أجهزة
« التيكز » بين القاهرة وعواصم المحافظات ، بل وهيئة عمليات تعمل
٢٤ ساعة .

هذه هي الصورة التي رأيتها في مقر الاتحاد الاشتراكي بالقاهرة ،
عندما دعيت للقاء الأمين الأول وعدد من أعضاء الإمامة العامة ، لمناقشة
ما كتبه حول التنظيم السياسي « الحضور والغياب » في المعركة .
وكان مما قاله الدكتور حافظ غانم :

● ان ثمة جهدا لا ينكر للانحدار الاشتراكي في مجال الدفاع الشعبي
فمن خلاله تم الكثير مما ليس أوان الحديث عنه الآن ، وخاصة في الدفاع
عن محافظات القناة ، وحماية المواقع الحساسة .

● ان ثمة جهدا آخر للتنظيم السياسي في مواجهة الحرب النفسية
الضارية التي تعرضت لها الجماهير . وان أحد أعضاء الإمامة العامة ،
هو الدكتور جابر جاد ، قد سقط شهيدا أثناء المعركة ، فالرجل كغيره
من أعضاء الإمامة كان يعمل ليل نهار وهو فوق الستين ، وكان هذا الإرهاق
سببا في تدهور صحته ووفاته .

● ان قنوات الاتصال بين قيادات التنظيم السياسي والجماهير ليست كما
ينبغي . « فالنوعية » ينغرق ، أيام في المتوسط ليصل إلى القواعد .
وان هذه القنوات يجب ان تدعم وتعزز بوسائل الاعلام الأخرى . وربما
كانت هذه المسافة هي السبب في اختلاق صورة التنظيم السياسي في
مواقع قياداته ، عنه في التسارع المصري .

وأنفقا على ان هذه هي المشكلة الأساسية في أي تنظيم سياسي . .
ان تكون خطوط اتصاله بالجماهير وثيقة وبالغة الحساسية ، وان يكون
« الحضور » الحقيقي وسط الجماهير وليس بين القيادات باختلاف مستوياتها .

وقلت ان المهم هو ان نصل ثمرة هذا الجهد الكبير الذي يبذل في مختلف
القيادات إلى « علم » الجماهير ، نهي المعنية بالامر أولا وأخيرا .

وقلت أيضا انه في اللحظة التي تنصل فيها الشرايين والاسلاك بين
قيادات الاتحاد الاشتراكي وقواعده ، فان ذلك سيكون - بحق - هو
« العبور الكبير » في مسيرة التنظيم السياسي .

وبعد ٦ أكتوبر ، ينبغي ألا يكون أي « عبور » مستحصيا علينا .

فهمي هويدى